محمد فضل وقرأه وفهم ما فيه قام وقعد وحوقل واسترجع
واظهر انه استشاط غيظا وكتب الى السلطان صابون كتابا
يقول فيه بعد ما يليق بالمقام العالي من التحيات
الوافره والاشواق المتكاثرة انه قد وصل الينا كتابكم
وسررنا منه بصحتكم وساءنا ما فعله ذاك المارق
ملك التاما وها نحن قد ارسلنا اليه ان يرد جميع ما اخذته
عساكره من ايالتكم وشددنا عليه في ذلك غاية
التشديد ونرجوا ان لا يتغير خاطركم من جهتنا لان
هذا الكلب قد فعل ما فعل بغير اطلاعنا والسلام
فلما وصل الكتاب الى السلطان صابون وقرأه فهم انها
حيلة من السلطان محمد فضل وقال كذب عدو الله لو
كان قوله صحيحا وان ما فعله بغير اطلاعه كان عزله
من شدة الغضب لكنه خدعنا بهذا الجواب وسنصبر
حتى ننظر ما يؤول اليه الامر فبعد مضي ايام قلائل
بينما السلطان صابون جالس على سرير ملكه اذ سمع
ضجة وقعقعة واصواتا ارتفعت فنظر الى البطحاء التي
هي امام داره فوجدها مملوءة من العالم ما بين جريح
وسليب وهم ينادون بالويل والحرب فقال السلطان
من هؤلاء وما دهمهم فاخبر انهم مساليط وانهم جاؤا
يشكون ما حل بهم من ملك التاما فاحضرهم بين يديه
وسألهم فاخبروا ان عساكر ملك التاما قد هجمت عليهم

واستاقوا

واستاقوا امواشيهم واولادهم وخرجوا الخلاص منها من ايديهم
فقتلوا منهم ما قتلوا وجرحوا اناسا كثيرين وها نحن
جئنا نشكوا حالنا الى حضرة سعادتك فغضب السلطان
وكاد يتميز غيظا وكتب من حينه كتابا الى المعظم سلطان
الفور يقول فيه بعد السلام اني قد اخبرت سعادتك
سابقا بان ملك التاما قد اغار على ايالتي واستاق
مواشي رعيتي وقتل من قتل واسر من اسر ولولا انه
من اتباعك لفعلت به ما يستحقه وجاءني من عندك كتاب
تذكر فيه انك زجرته غاية الزجر وامرته برد جميع ما اخذ من
ايالتي فكان الامر بالعكس فانه ما رد مما اخذ شيئا بل عاد
واغار وفعل اكثر مما فعل في المرة الاولى واقسم بمن جعل
سيفي قاطعا ورمحي خارقا لئن لم تنهه عن غيه وتزجره
عن سوء فعله وتامره برد جميع ما اخذ من السبي
لانكلن به ولاجعلنه مثلة بين قومه وحزبه
وهذان مرتان قد ارسلت اليك فيهما فان عاد الثالثة
علمنا انه مخالف لسلطانك فغزوناه وطالب لهتك
استارنا فهتكناه والسلام وارسل الكتاب صحبة نجاب
واخرج من العساكر جندا كثيفا وامرهم ان يقيموا
بالاطراف على اهبة واستعداد ومتى سمعوا بقدوم
التاما يكونوا على ظهور الخيل راكبين ولصدور الاعداء
طاعنين ولخلاص السبي فاعلين وارسل الى العقيد